لـيـلـى هـي الـبَـدْرُ مـا لـي قَـطُّ مُـصْـطَـبَـرٌ
عـنـهـا وإن كَـثُـرَتْ فـيـهـا الأَقـاويـلُ[١]

١٧٥
قناعة

[الطويل]

وإنِّـي لأَرضـى مِـنْـكِ يـا لـيـلـى بـالَّـذي
لَـوْ أَيْـقَـنَـهُ الـواشـي لَـقَـرَّتْ بـلابِـلُـهْ[٢]
بِـلا، وبِـأَنْ لا أَسـتـطـيـعُ، وبـالـمُـنَـى
وبـالـوَعْـدِ حَـتَّـى يَـسْـأَمَ الـوَعْـدَ آمِـلُـهْ[٣]
وبـالـنَّـظْـرَةِ الـعَـجْـلَـى وبـالـحَـوْلِ يـنـقـضـي
أَواخِـرُهُ لا نَـلْـتَـقـي وأَوائِـلُـهْ[٤]

١٧٦
الحبّ لا يموت

[الطويل]

تـقـولُ الـعِـدى ـ لا بـارك الـلَّـه فـي الـعِـدَى:
تَـقـاصَـرَ عَـنْ لَـيْـلَـى وَرَثَّـتْ وَسـائِـلُـهْ[٥]

---

(١) يجيب الشاعر جمع الحضور بأن ليلى بدر حياته تضيء ظلمات عتمتها وهو لا يصبر على البعد عنها، وهو لا يهتم لما يُقال عنه، ولو كثُرت فيه الأقاويل والتنادر بأحاديث أحواله وذكر ما يعانيه في سبيل حبّه.

(٢) و (٣) بلابله، واحدها بلبل: ضرب من العصافير، جميل الصوت، أسود اللون. يطلب الشاعر من ليلى أن تُعلن للملأ، وبالذات الوشاة الإقرار بحبّها، ممّا يُسكتهم، وبذلك يرضى ويطيب خاطره، ومهما كان كلامها سلباً أو إيجاباً، فلو كان الوعد سلباً جعل الأمل يتلاشى في خلد الموعود ويسأم طول الانتظار.

(٤) يعلن الشاعر أن النظرة الخاطفة تكفيه، وتنقضي السنة فلا نلتقي لا في بدئها ولا في نهايتها.

(٥) ينثر العدى أقوالاً مغرضة غايتها التفريق بين الحبيبين، بقولهم: «تقاصر قيس عن =

ولـو أَصـبَـحَـتْ لَـيْـلَـى تَـدِبُّ عـلـى الـعَـصَـا
لـكـانَ هَـوَى لـيـلـى جَـديـداً أَوائِـلُـهْ(١)

١٧٧
داء عضال

[الطويل]

شَـفَـى الـلَّـهُ مـن لَـيْـلَـى فـأَصـبـحَ حُـبُّـهـا
بـلا حَـمْـدِ لَـيْـلَـى زايَـلَـتْـنِـي حَـبَـائِـلُـهْ(٢)
سِـــوَى أَنَّ رَوْعـــاتٍ يُـــصِـــبْـــنَ فُـــؤادَهُ
إِذا ذُكِـــرَتْ لَـــيْـــلَـــى وَدَاءً يُـــطـــاوِلُـــهْ(٣)

١٧٨
عفا اللّه عنها

[الطويل]

أَقُـــولُ لِـــمُـــفْـــتٍ ذاتَ يَـــوْمٍ لَـــقِـــيـــتُـــهُ
بِـمَـكَّـةَ والأَنـضـاءُ مُـلْـقًـى رِحـالُـهـا(٤):
بِـــرَبِّـــكَ، أَخْـــبِـــرْنِـــي أَلَـــمْ تَـــأْثَـــمِ الـــتـــي
أَضَـرَّ بِـجِـسْـمـي مِـنْ زَمـانٍ خَـيـالُـهـا(٥)؟

= ليلى ورثّت وسائل». وتقاصر: انكمش وامتنع. ولغة الضعفاء، لذا فالشاعر يدعو عليهم: لا بارك اللّه في العدى.

(١) وتأكيداً لتمسّك الشاعر بليلى حتى آخر العمر، في حال أسنّت وراحت تدبّ على العصا، فلن يتخلّى عن حبّه المتجدّد لها وكأنه في درب الحبّ الأولى.

(٢) و (٣) يدعو الشاعر اللّه تعالى أن يشفيه من داءٍ عُضال، ذلك حبّه ليلى الذي يراه صيداً أحاط به من كلّ مكان، وقد أفلحت فحصلت على صيد عزيز وألقت شباك فتنتها؛ ممّا يوحي بأن الشاعر يعاني صراعاً حقيقياً يتردّد بين البقاء على حالة اليأس وضياع الأمل بحصوله على من يُحبّ وبين الخلاص بأقلّ خسارة ممكنة. ومشكلته تكمن أن قلبه المُحبّ سرعان ما يلاقي تجاوباً يحول دون اتخاذ القرار المناسب في حال تذكره ليلى، ولذا فلا مجال للتخلّص من ذلك الداء الذي لا شفاء منه.

(٤) و (٥) الأنضاء: النياق الهزيلة. يذكر الشاعر لقاءه عالماً يُفتي في الحلال والحرام =